الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية –ادرار–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي: الرمز:

دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية 1962-1985

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر فى تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين: اشراف الدكتور:

*مبروكة مكيدي بن حمادي موسى

*شريفة عزوز

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.كمون عبد السلام	أستاذ محاضر"أ"	رئيسا	جامعة أدرار
د.بن حمادي موسى	أستاذ محاضر"أ"	مشرفا ومقرراً	جامعة أدرار
د.حالة خديجة	أستاذة محاضرة"ب"	مناقشة	جامعة أدرار

السنة الجامعية: 1442- 1443هـ /2021 -2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): د. حمادي بن موسى

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية العربية 1962-1985

من إنجاز الطالب(ة): مكيدي ميروكة

و الطالب(ة): عزوز سترية

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم : العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: الخميس 10 جوان 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 06/13

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمأمورية التدريج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

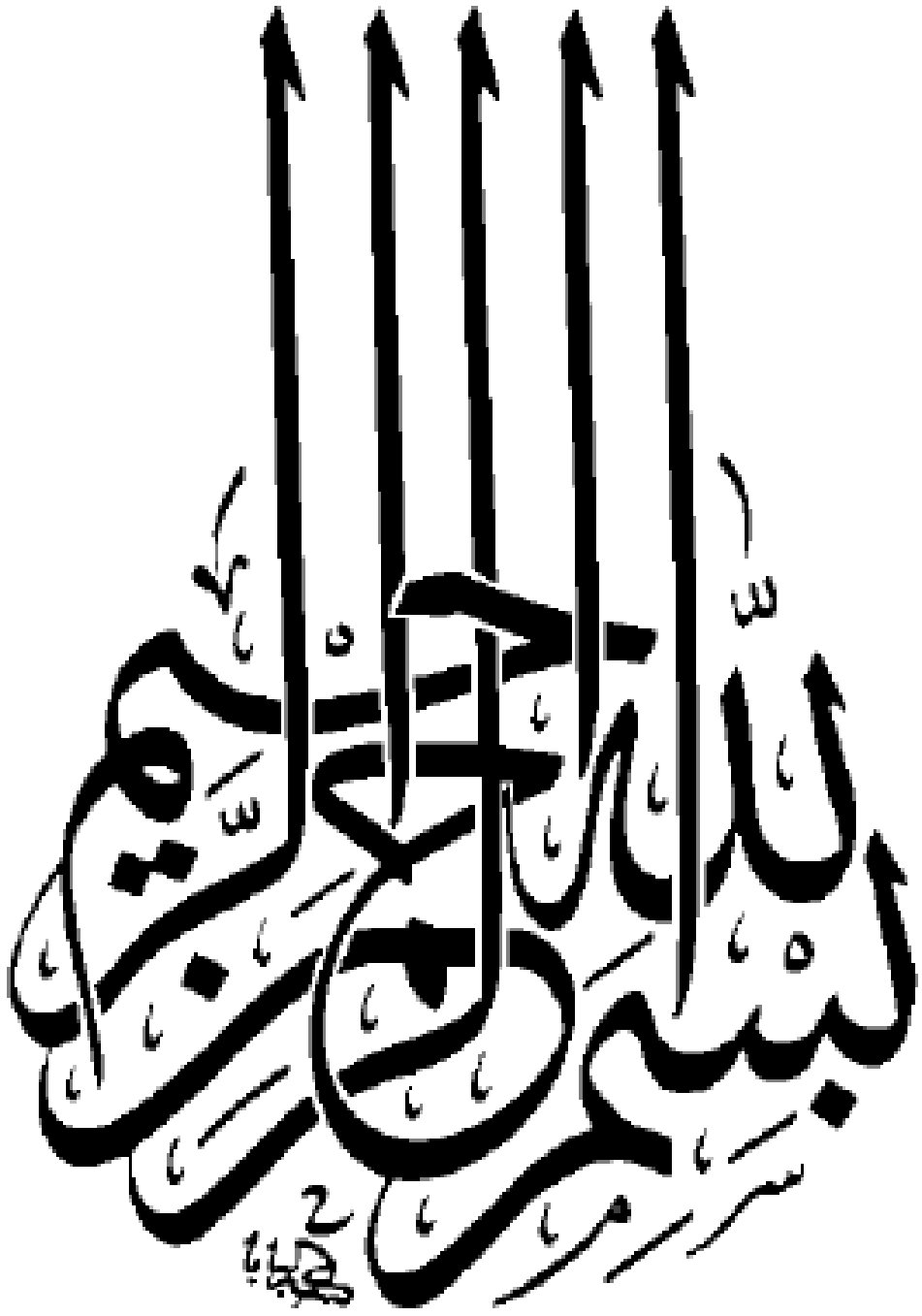
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الاول في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب رمضان)بارك الله في عمره

Byhanderi

إلى من وضعتني على طريق الحياة والى من أفضلها على نفسي ولما لا فلقد ضحت من اجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام وراعتني حتى صرت كبيرا(أمي الغالية فضيلة) طيب الله ثراها

إلى إخوتي وأزواجهم من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب كل باسمه(فاطمة وزوجها رمضان ’الزهراء وزوجها احمد ’عبد الرحمان ’نجاة ’احمد)

إلى ابن أختي الوحيد حبيب قلبي "جواد"

إلى رفيق دربي ومستقبلي فى الحياة "مكيدي احمد"

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

إلى صديقتي ورفيقة عمري "خديجة" وأبناءها – فارس– وانشراح

إلى أبنت عمتي وردة وأبناءها: وأبناءها–عبد الناصر –فاطمة الزهراء– هاجر

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة فى انجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

واخص بالذكر ابنة عمي" نورة" حفظها الله

مبروكة

إهداء

اهدي ثمرة جهدي الى :

من قال تبارك وتعالي في حقهما "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا "الى من شجعاني وعلماني الصبر وعطف علي بحنانهما وكانا سندا لي

والدي العزيز مولاي عبدالقادر وامي الغالية فاطمة

الى من اتذوق معهم حلاوة في الحياة وشاركت معهم ظلمات الرحم اخوتي واخواني محمد السالم عبدالمالك ،بوعلام ، ربيعه ،وسيلة الى اجدادي بارك الله في اعمارهم وازوجهم ادامهم الله قدوة لنا

الى ازواج اخواني فضيلة ولطيفه وبراعمهم الصغار لعرج ،عبدالاله

الى احب الناس على قلبي اعمامي ،عماتي ،اخوالي ،خالاتي .

الى اصدقائي الاعزاء: مبروكة ،كلثوم، يمينة، فاطمة الزهراء ،مريمة،نصيرة، زهرة ،اكرام، عيدة

الى رفيق دربي المستقلبي "مولاي عبدالله عبدالحي" والى كل من اكن لهم التقدير والاحترام اساتذتي الكرام من بعيد او من قريب اهدي هذا العمل المتواضع .

شريفة

الشكر والعرفان

الحمد لله ،والشكر لله ،اولا واخرا ،على فضل نعمته ،وجزيل عطائه .

من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى استاذي المشرف "**د.بن حمادي موسى** "الذي غمرنا بفضله يوم قبوله الاشراف على بحثنا هذا وكان خير موجة لنا .

اتقدم بالشكر والتقدير الى الاساتذة :**د.خي عبدالله** ،**د.كمون عبدالسلام** ،ا.حالة **خديجة** ،الذين كانوا حسن عون لنا ولم يترددوا في مد العون لنا

ولكل اساتذتي الافاضل على ما بذلوه من جهد في سبيل تكويني

اتقدم بالشكر الى عمال **المكتبة المركزية الجامعية** والى **عمال مكتبة دار الثقافة**

دون ان انسى الى كل مم مد لنا العون من زميلاتنا في الدراسة **هاجر**، **زكاة جلولة**، **نعيمة**، **فاطمة** ،**نورة** ،**فاطمة**،**زينب**،**وداد** ،فاطمة،.ولكل طلاب الدفعة

والحمد لله من قبل وبعد .

شريفة مبروكة

قائمة المختصرات

*ع.العدد

*ط:الطبعة

*ل.ت.ت:لجنة التنسيق والتنفيذ.

*تر:ترجمة .

*ج:الجزء.

*د.ت:دون تاريخ النشر.

*د.م:دون المكان .

* د.م.ج:ديوان المطبوعات الجامعية

*د.ن:دون الناشر.

*ص:الصفة.

المقدمة

تعرف الجزائر بانتجاعها الوفير للنفط وباحتياطاتها العالية من هذه الموارد الحيوية لكن قلة من يعرف قصة اكتشاف الذهب الأسود. فقد اكتشف النفط جنوب الجزائر من طرف راعي غنم وحفار أبار الماء، وهو برابح مسعود الذي يحمل احد أهم حقول النفط في الجزائر تعود القصة إلى سنة1917حينما قاد الرحال إلى منطقة ورقلة ونصب خيمته غير بعيد عنها، وشرع في الحفر .فقد كان من عادة البدو حينما يحفرون بئرا ينصبوا حولها خيامهم حتى تصبح ملكا لهم يسقون بها القوافل ومنها يرون عطش أغنامهم .شرع مسعود في الحفر بحثا عن الماء يروى عطشه وعطش قطعانه بمعدات بسيطة لكن خاب أمله حينما صعد من جوف الأرض سائل لزج لونه اقرب إلى السواد ، ورائحته تشبه الزيتون المعتق اعتبر بعض أقاربه الأمر لعنة ونذير شؤم ونصحوه بترك الأرض والابتعاد عنها حتى لا يصاب بضرر أو مكروه .سمعت السلطات الفرنسية بقصة السائل الأسود المتدفق من صحراء الجزائر فأرسلت بشكل سريع عينات منها إلى مختبراتها في باريس لفحصها والتأكد من الأمر. والنتيجة كانت مفاجئة المادة هي نفط خام ذو جودة عالية، اعتبر الأمر بمثابة نقطة الانطلاق في مشاريع التنقيب واستكشاف النفط في الجزائر، والمضي في مسار استغلاله . وقد حفرت فرنسا أول بئر رسمية سمته أم دي وان غير بعيدة عن حاسي مسعود لكن حجم البترول فيها لم يكن كثيرا.

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية وتراجع الصناعة الفرنسية كانت هذه الأخيرة بحاجة إلى البترول لتحريك عجلة اقتصادها فكان رهانها الأساسي على نفط الجزائر، وقد وسعت السلطات الفرنسية من عمليات التنقيب والاكتشاف لتشمل مساحات كبيرة جنوب الجزائر بعدما ظلت لفترة طويلة تبحث في شمال البلاد .وبعد اكتشاف النفط بدا استغلاله الفعلي سنة 1956سعت فرنسا إلى فصل الشمال الجزائري عن جنوبه عن طريق استفتاء مزعوم في المنطقة عام 1657بهدف السيطرة على النفط الجزائري لكنه لم ينجح وتحولت حاسي مسعود بهد اكتشاف النفط منذ قرن وبدء استغلاله في سنة 1956الى قطب صناعي يسهم في أهم موارد الاقتصاد الجزائري بنسبة كبيرة جدا .وقد عكست مفاوضات ايفيان والنتائج المتواصل إليها فلى الظروف الصعبة التي كان يفاوض فيها الوفد الجزائري الذي نجح في استعادة ما كان يصبو إليه الاستقلال الوطني رغم محاولات فرنسا نيل امتيازات اقتصادية خاصة في الصحراء الجزائرية .فهي كانت على يقين بان الجزائريين يستهدفون الاستقلال الذي كان نتيجة حتمية للمفاوضات .فقد أعطت اتفاقيات في مجالها الاقتصادي لفرنسا مواصلة استكشاف والتنقيب عن البترول في الآبار التي تم اكتشافها قبل الاستقلال والاستفادة منها في إطار التعاون الاقتصادي لكن تحت السيادة الوطنية ومنها ارتبطت فرنسا بالجزائر حتى بعد الاستقلال بسبب البترول.

دواعي اختيار الموضوع

أن موضوعنا بهاته القيمة التاريخية والأهمية البحثية قد طرح أمامنا رغبة البحث عنه والاطلاع على أهم جوانبه المتصلة بتاريخ ثورتنا المجيدة، خاصة منها ما يتعلق بتاريخنا المحلى الذي يستوجب علينا ضرورة البحث والتعمق فيه .أضافه إلى رغبتنا في إفادة المكتبة المحلية بهذا النوع من الدراسة قد اوجب علينا نوعا من المسؤولية التلى عمقت من رغبتنا في ضرورة تناول هذا الموضوع للأجل الإسهام في تجاوز هذا الواقع .

أهداف الدراسة:

يمكن إجمال أهداف هذا البحث في :

- توضيح الأهمية التي لعبها البترول في إطار العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال.
- التعريف بالإمكانيات الإقتصادية والبشرية لصحراء الجزائر.
- تبيان السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية بعد اكتشاف البترول.
- توضيح الأهمية التي شغلتها الصحراء في المفاوضات الفرنسية وتشبث الجزائريين بمبدأ الوحدة وعدم التفريط في شبر من ارض الجزائر.
- التعرف على أهم الاتفاقيات والمشاريع التي جمعت كل من الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال في المجال الاقتصادي خاصة ما يعرف بالبترول.
- تبيان دور البترول في تعزيز العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال.

إطار الدراسة

لقد تناولت دراستنا الفترة الممتدة من 1962-1985م حيث مثلت هذه الفترة 1962مرحلة انتقالية الى استقلال الجزائر وظهور البترول على مسرح الأحداث كقوة اقتصادية كبرى والاهم من ذلك ارتباط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي وذلك خلال البترول الذي ساهم في تطور العلاقة

بين الجزائر وفرنسا من خلال التعاون ألاقتصادي اما فترة 1985 شهدت تقلبات في اسعار البترول مما ادى الى توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية.

الإشكالية

شكل البترول منعرجا حاسما في العالم بشكل عام في العالم وبشكل خاص في تطور العلاقة الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال، وذلك من خلال التعاون والشراكة التي جمعت بينهما في إطار التعاون الاقتصادي. فما يخص البترول الناتجة عن اتفاقية ايفيان 1962، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التي بني عليها موضوع بحثنا فقد ارتأينا أن نمحورها في إشكالية رئيسية تمثلت في :

ماهو الدور الذي لعبه البترول الجزائري في تطور العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال؟

ولتغطية جميع جوانب هذا الموضوع التي تظهر في الإشكالية الرئيسية نطرح التساؤلات التالية :

- ما هي ابرز المشاريع التي جاءت بها فرنسا بغية امتلاكها وسيطرتها على البترول الجزائري؟
- كيف تعاملت الجمهورية الفرنسية مع الصحراء الجزائرية خاصة بعد اكتشاف البترول ؟وما هي أهم السياسات التي انتهجتها في إطار ذالك كمحاولة من محاولاتها الرامية لسيطرة على ثرواتها الطبيعية ؟
- فيما تمثلت ابرز ردود الفعل الوطنية من مشروع فصل الصحراء الجزائرية ؟
- ما محتوى اتفاقية ايفيان بين الجزائر وفرنسا ؟ والى إي مدى تم تطبيق ما جاء فيها خاصة بعد الاستقلال؟
- ما هي انعكاسات البترول على العلاقة الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال ؟

المنهج المعتمد في الدراسة

للإجابة عن الإشكالية وانجاز هذا البحث اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي، من خلال وصف الأحداث التاريخية التي جرت بين الجزائر وفرنسا في الصحراء في نسقها التاريخي، عرضا لمختلف الأحداث التاريخية وترتيبها حسب الأهمية والتأثير، ووصفها حسب كلا مرحلة من المراحل الواردة في خطة الدراسة. ثم وصف هذه المعطيات بشكل دقيق فيما يتعلق بمراحل بداية الاهتمام الفرنسي للبترول الجزائري ،ومدى إسهام البترول في تطور العلاقة بين البلدين (الجزائر ،فرنسا).واعتمدنا على المنهج التحليلي مفسرين بذالك السياسية الاستعمارية التي جاءت لأجل فصل الصحراء عن الشمال بمختلف الوسائل بغية الاستيلاء على ثرواتها الطبيعية فما يتمثل بالبترول.

مخطط العمل

ولدراسة هذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة، اخترنا خطة اشتملت على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ونحن في إطار هذا العمل الذي تمحور حول دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية، سنعمل على محاولة الإجابة على هذا الإشكال من خلال الخطة التي كان لها رأي أنها ستكون ملمة إلى حد ممكن حسب اجتهادنا بأهم الجوانب التي من شانها تذليل بعض جوانب الغموض، التي يكتنفها هذا الموضوع. واهم الجوانب التفصيلية للخطة المتبعة يمكننا إيرادها على النحو التالي :

ففي الفصل الأول الذي عنوانه الإطماع الفرنسية في البترول الجزائري تناولنا فيه ما يعرف بالبترول، وفيه ركزنا على تعريفه وبداية اكتشافه واهم وظائفه وكيفية طرق استخراجه، ثم وضحنا التكالب الفرنسي على البترول الجزائري وبداية الاهتمام الفرنسي بالبترول ،وركزنا على إستراتيجية فرنسا اتجاه البترول الجزائري خاصة ما يتعلق بالميدان السياسي، الذي يضم مشروع فصل الصحراء إضافة إلى الميدان العسكري، والذي يخص المراكز النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وأبرزنا ردود

الأفعال الوطنية اتجاه السياسية الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء بهدف السيطرة على ثرواتها بما في ذالك البترول.

أما الفصل الثاني الموسوم بالنفط في العلاقات الجزائرية الفرنسية فعالجنا النفط في اتفاقية ايفيان والتي أقرت سياسة التعاون بين الدولتين فلى الميدان الاقتصادي، فما يخص البترول بعد الاستقلال كما تطرقنا إلى إسهامات البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية مبررين في ذالك دور البترول في تكوين علاقة بين البلدين (الجزائر –فرنسا)بعد الاستقلال، ووضحنا فيه أهم الاتفاقيات والشراكة التي جاءت بها الدولتين في ظل الاقتصاد الجزائري.

فيما يتعلق بالفصل الثالث والأخير المعنون بتقييم دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية، تطرقنا فيه إلى ايجابيات البترول في ظل تحسين العلاقة بين الجزائر وفرنسا، والتي كانت قبل الاستقلال مبنية على الحقد والكراهية فقد حطت بعد الاستقلال بإيجابيات في صالح لكل من الدولتين من خلال سياسة البترول، وتطرقنا أيضا إلى سلبيات بالرغم من ايجابيات التي ميزت العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال فلى ظل ما يعرف بالبترول .

وانهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن تحاليل من وحي الدراسة تضمنت بعض النتائج المتواصل إليها بعد دراسة دقيقة وتحليل منهجي لثنايا الموضوع فكانت بمثابة الإجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع.

الدراسات السابقة:

لن نعثر على دراسات سابقة متخصصة في هذا الموضوع إلا ما جاء منها في شكل دراسات عامة وأفقية تفتقر إلى الدقة والإلمام بجميع جوانب الموضوع ومن هذه الدراسات نذكر :

1-مذكرة ماجستير للطالب وحيد خير الدين بعنوان :أهمية الثروة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجية البديلة لقطاع المحروقات دراسة حالة الجزائر، حيث عرض إستراتيجية استغلال الثروة

البترولية في الأسواق الدولية ،كما قام بصياغة استراتيجيات بديلة لقطاع المحروقات في الجزائر من اجل استخدام امثل في إطار الاستغلال المستدام للطاقة.

2- كتاب الحاج موسى بن عمر بترول الصحراء بين حسابات الثروة ورهانات الثورة في الجزائر. الذي قدم لنا صورة واضحة عن علاقة التي ربطت الجزائر وفرنسا في ظل الاقتصاد بما يعرف بالبترول الجزائري.

المصادر والمراجع المعتمد عليها :

أما عن المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في انجاز هذه الدراسة فقد استقيناها من حملة من الدراسات التاريخية التي تخص تاريخ الجزائر والتي تنوعت بين مراجع وجرائد ومجلات ومذكرات جامعية. صبت كلها في خدمة الموضوع، والتي كانت بالنسبة لنا رغم محدوديتها داعما رئيسيا للوصول للأهم النتائج التي حاولنا الوقوف عند أبرزها ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر :

الحاج موسى بن عمر وكتابه "بترول الصحراء بين حسابات الثروة ورهانات في الجزائر "وكذا مذكرته المعنونة "السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية "والذي تمكنا بفضليهما من توضيح مكانة البترول في ظل تطور العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال. واعتمدنا كذلك على كتاب فصل الصحراء في السياسية الاستعمارية الفرنسية نتاج المركز الوطني للدراسات والبحوث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.والذي تضمن عددا من الدراسات والبحوث والشهادات الحية حول السياسة الفرنسية في الصحراء وردود فعل الجزائريين. بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المجلات أهمها مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية بعنوان الاستغلال الفرنسي للبترول الجزائري ورد فعل الثورة الجزائرية (1956-1962).

إن ما هو ملاحظ عموما ونحن ننجز عملنا هذا هو محدودية المادة التي تناولت البترول أجمالا. خاصة ما يتعلق منها بدراسة الجوانب ذات الصلة بأثره في تطور العلاقة بين البلدين بعد

الاستقلال، وهو ما اوجد أمامنا تساؤلا مهما لما لم يكن خاصة في هاته المرحلة الهامة من عمر الثورة، كما أن الدراسات التي استطعنا الاطلاع عليها من شانها تأكيد هذا المنحنى اذا اتسمت هي الأخرى بجانب كبير من المحدودية التي غابت عنها في اجمالها الشمولية التي يستحقها البترول للاعتبار ما كان يمثله محل اهتمام فرنسا في المرحلة الأخيرة من عمر الثورة .

صعوبات العمل:

ولعل هذا الذي اشرنا إليه أعلاه قد مثل لنا أهم المشاكل والصعوبات التي واجهت عملنا هذا، وحالت دون قدرتنا على تحقيق اكبر قدر من الإحاطة بالجوانب الرئيسية ذات الصلة التي كنا ننوى الوصول إلى معالجتها .إلى جانب ذالك فان طبيعة الموضوع بحد ذاته كانت صعبة المنال ،اذ ليس من السهولة الإلمام بمصادر تتحدث عن اثر البترول في تطور العلاقة الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال ومن الصعوبات كذالك :

- المجهود والوقت الكبير اللذان استلزامهما البحث عن المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع بشكل دقيق مع ضيق الوقت.
- عدم تحصلنا على دراسات سابقة ومواضيع التي قد تساعدنا على فهم الموضوع وتبعدنا عن الوقوع في الأخطاء .

وفى الأخير لا يسعنا إلا أن نشير إلى أن موضوع دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال إلى جانب التأكيد عن جديته وبالغ أهميته لم ينل من القدر والدراسة التي تعكس تلك الأهمية التي تترجم حجم ما كان عليه البترول آنذاك وهو بلا ريب لا يزال يمثل أرضية خصبة للدارسين والمهتمين بالتاريخ المحلي والوطني، للأجل استنطاق الشواهد التاريخية من اجل الوصول إلى الجانب من الحقيقة التاريخية. الذي كان عليه البترول خاصة وانه أصبح محل اهتمام من عمر الثورة ،ثم أن هذا الاهتمام هو بلا شك يتصل في عمومه بتاريخنا الوطني وذاكرتنا الجماعية التي تستحق من الجميع بذل كل ما في المستطاع للأجل الإسهام في المحافظة على مورثنا التاريخي وتأمينه من الاندثار.

وأملنا أن نصل من خلال تناولنا لهذا الموضوع أن نجد بعض الإجابات لما طرح من أشكال يتمحور حول مسار الموضوع محل الدراسة .

الفصل الأول

الأطماع الفرنسية

في البترول الجزائري

الأطماع الفرنسية في البترول الجزائري

بدأت النوايا الإستعمارية الفرنسية في فصل الجنوب الجزائري عن شماله تتضح في سنة ،1956 وذلك على إثر اكتشاف كميات هائلة من البترول في جوف الصحراء الجزائرية، وظلت مسألة البترول تثير اهتمام السلطة الفرنسية نظرا لأهميتها الإستراتيجية لمستقبل الجزائر الفرنسية ،وكذا في السياسة الفرنسية والرهانات الإقتصادية العالمية، لذا تبقى سنة 1956سنة حاسمة، لأنها أثبتت أن مسالة المحروقات في الصحراء الجزائرية مسالة مربحة نظرا لاكتشاف البترول في حاسي مسعود في 26 جوان 1956، وبالتالي لا يمكن فصل مسألة البترول في الصحراء عن الثورة الجزائرية لأن اكتشافه واستغلاله صادف إندلا ع وتطور الثورة، وفيما يخص الأطماع الفرنسية في البترول الجزائري يتعين عن الثورة أن تكسر أمال الفرنسية في الصحراء و تبين لفرنسا أن لا وجود لآفاق مستقبلية هناك *دون* استقلال الجزائر.

المبحث الأول: ماهية البترول

يعتبر موضوع البترول من أهم المواضيع الإقتصادية ، لكونه موضوع يعد البحث فيه حول نشاطات الإنسان المتعلقة بثروة طبيعية. وهي الثروة البترولية، الذي يهدف إليه ذالك النشاط الإنساني بإيجاد هذه الثروة وتحويلها إلى منتجات سلعية تلبي حاجيات الإنسان.

1-تعريف البترول:

« لفظ البترولpétrolen لاتيني الأصل وهو مكون من مقطعين Petra ويعنى الصخر oléumويعنى الزيت وهذا يعنى اللفظ ككل زيت الصخر كما أطلق عليه اسم أخر وهو الذهب الأسود»

إن تواجد البترول في الطبيعة يكون على أشكال وصور مختلفة فهذه المادة إما تكون في حالة صلبة أو شبه صلبة وهي حالات نادرة ،أو قد توجد في حالة سائلة ويطلق عليها مادة البترول الخام (الزيت الخام) وهذه المادة السائلة لها رائحة خاصة ومتميزة ولونها متنوع بين الأسود والأخضر والبني والأصفر، كما أنها مادة لزجة وهذه اللزوجة متباينة بحسب الكثافة النوعية لمادة البترول الخام ،وإما تتواجد في حالة غازية كغازات البترول،كما إن سوائل وغازات البترول قد تتواجد مختلطة مع بعضها البعض ولكن بنسب مختلفة ومتباينة حسب مناطق تواجدها الجغرافي، فبعض المناطق الجغرافية يتواجد بها البترول الخام مختلطا وبنسب قليله بالغاز الطبيعي كما هو حال البترول في الخليج العربي أو في خليج السويس.[1]

عرف الإنسان النفط منذ آلاف السنين فقد كان الأقدمون يجمعون النفط المتسرب من الشقوق الأرضية، واقتصر استخدام البترول أولا على الإضاءة وإجراء الطقوس الدينية حيث كان قدماء الهنود يستخدمون الزيت الذي يخرج من الجيوب الأرضية ،كما كان استخدامه للأغراض الزينة

[1] مباركي كريمة، استراتيجية استخلاف الثروة البيترولية في إطار ضوابط التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، بوعشة مبارك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف1، 2014/2013، ص82-83.

وكذلك في بعض الأغراض الحربية في الدفاع عن المدن المحاصرة مثل ما فعل الرومان في دفاعهم عن القسطنطينية أمام المسلمين.

أما في مناطق أخرى فقد يتواجد الغاز الطبيعي مختلطا بنسب قليله مع البترول الخام كما هو الحال في حقول الغاز الطبيعي في الجزائر ، وفى بحر الشمال ،وأهم العناصر المكونة له في الطبيعة الكربون والهيدروجين، كما يحتوى على بعض الشوائب كالكبريت والأكسجين والنيتروجين والماء والأملاح ،وكذالك بعض المعادن مثل الحديد والصوديوم ،حيث عرف الإنسان البترول منذ قديم الزمان ولكنه لم يتمكن من معرفته حين ذاك بشكل جيد سواء ما تعلق بماهيته أو طبيعته أو خصائصه وكيفية تواجده إلا في فترات متأخرة من حياة الإنسانية وهي فترة العصر الحديث ،وخاصة فترة أواخر القرن 19 ميلادي حيث توسعت معارف والعلوم على البترول وبشكل خاص كيفية تكونه وتواجده، ورغم ذالك فقد انقسم المختصون في البحث عن أصل ومنشأ البترول إلى فريقين ،احدهم يؤيد الأصل العضوي لمصدر النشوء والأخر يؤكد على الأسباب اللاعضوية.[1]

بدا البحث في الصحراء سنة 1941وفى سنة 1945انشا مكتب البحوث البترولية ،ثم أنشئت عدة شركات لها رؤوس أموال ضخمة للتنقيب عن البترول واستغلاله ومنها:

1-الشركة الوطنية للبحث واستغلال البترول في الجزائر أنشئت في 16نوفمبر 1946ووصل رأس مالها إلى 28مليار فرنك سنة 1956.

2-الشركة الفرنسية للبترول بالجزائر فقد أسست في 27جانفي 1953 وبلغ رأس مالها في سنة 1956مليار فرنك.

3-شركة بترول الجزائر أسست في 24مارس 1953بلغ رأس مالها في سنة 1956مليار فرنك.

4-شركة استغلال بترول الصحراء تأسست في 12افريل 1953وبلغ رأس مالها 10مليار فرنك.

وكان رأسمال هذه الشركات الأربع لا يقل عن 60مليار فرنك وهو الحد الأدنى الذي يتطلب الكشف الجيولوجي في الصحراء الكبرى .ومن هذا المنظور نلاحظ تركيز سياسة الحكومة

[1] مباركي كريمة : المرجع السابق ، ص 83 .

الفرنسية في عهد ديغول على ضرورة التنقيب واستغلال ثروات الصحراء بأكملها، لأنها تمثل قوة اقتصادية هائلة لمستقبل الجزائر، ولان فرنسا محتاجة كثيرا إلى تلك الثروات لإنعاش اقتصادها وصناعتها العسكرية ،وجاء ذلك على لسان الجنرال ديغول في مذكراته بقوله "إننا مستعدون للحفاظ على الصحراء والبقاء معها مهما كان الثمن"[1].

2-وظائف البترول

عرف الإنسان البترول واستغله منذ أقدم العصور(الفترة التي تعود إلى حوالي أكثر من 5000سنة ق م). وفي مناطق متعددة من العالم حيث استخدمه المصريون والصينيون والبابليون القدماء في الإضاءة وطلاء سقوف المنازل والسفن وعلاج بعض الأمراض وللأغراض المنزلية وغيرها من الاستخدامات البدائية.

إن أهمية البترول ليست بالحدث الجديد أو الطارئ في السنوات الأخيرة بل أهميته كانت تتزايد عبر الزمن فلقد كانت مكانة وفاعلية البترول قديما محدودة وصغيرة في حياة الإنسان بل وثانوية فيها لكن منذ نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م لعب النفط دورا كبيرا في مسار العلاقات الدولية، وتحريك العجلة الإقتصادية وهو ما اتفق عليه الباحثون الخبراء ورجال السياسة و أثبتته الوقائع الدولية .فالبترول هو مصدر للثورة والطاقة والحركة والتصنيع وأعظم متغير في التجارة العالمية. لذالك اعتبر سلعة إستراتيجية تداخل فيها ما هو عسكري بما هو سياسي واقتصادي لقد نجح البترول بخصائصه الفريدة بغزو العالم والسيطرة عليه ووهب للبشرية حياة جديدة لدرجة انه وصف بكونه دم الحياة الحضارة الحديثة وعموما تنبع أهمية الثروة البترولية من طبيعة الوظائف الهامة التي تنتج عن استغلالها واستخدامها في الاقتصاديات الحديثة ومن بينها:

1-الوظيفة الطاقوية :إن كلمة الطاقة هي ترجمة الحرفية لكلمةenerjy أوenergie أوenergia باللغات الأوروبية الحديثة وهي مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة energos أو

[1] إيمان غول وآخرون :سياسة الجنرال ديغول الاستعمارية في الولاية السادسة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، عبد الحق بالنور،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الوادي ،2014/2013 ،ص28.

energeiaالمركبة من مقطعين en وتعني (في أو داخل)و ergos وتعنى نشاط أو شغل أو موارد الطاقة فهي المصادر التي تمتلك نظاما قادرا على إنتاج الشغل ، وتمثل طاقة احد الركائز الأساسية للتطور الصناعي والتكنولوجي الذي يعرفه العالم اليوم، بل أصبح مقدار ما يستهلكه الفرد من الطاقة في بلد ما مقياسا لنموه الاقتصادي وانعكاسا لمستوى التنمية التي حققها هذا البلد كما تشكل الطاقة برأي علماء الاقتصاد أمثال أدلمان وفرنك عاملا جديدا من عوامل الإنتاج إلى جانب أرض العمل، رأس المال والتنظيم، إذا فالطاقة ضرورية لكل النشاطات الإنسانية ومن دون توافرها واستعمالها لا يمكن إن يتم الإنتاج المادي للإنسان.

ونستخدم عادة في تصنيف مصادر الطاقة وأسس ومعايير مختلفة حسب طبيعة الدراسة والعلوم التي تتناول هذه المصادر. وحسب معيار التطور التاريخي . ويمكن تقسيم المصادر الطاقوية التي استعان بها الإنسان واستخدامها في مختلف نشاطاته إلى قسمين:[1]

أولا: المصادر القديمة التقليدية: وتتضمن بشكل أساسي الطاقة الجسدية للإنسان وطاقة الحيوان فضلات الحيوانات والأعشاب والأخشاب .

ثانيا: المصادر الحديثة: وتشمل جميع مصادر الطاقة التي استخدمها الإنسان منذ العصور الحديثة والتي تعرف عليها بشكل خاص بعد الثورة الصناعية مثل الوقود الأحفوري والذي يضم الفحم،البترول والغاز الطبيعي الطاقة الكهربائية والطاقة النووية ...الخ، ومن هنا اتجهت المجتمعات الإنسانية في بداية الأمر نحو المصادر القديمة لتستمد منها حاجاتها إلى الطاقة وهو نمط ظل سائدا حتى القرن 18م، ثم جاءت الثورة الصناعية لتكون لبداية لمرحلة المصادر الطاقوية الحديثة العجم أولا والبترول والغاز في مرحلة لاحقة للحلول محل المصادر التقليدية والتعويض عنها .والبترول كمصادر للطاقة يحظى بمكانة متميزة بين مجموعة مصادر الطاقة المختلفة للأسباب كثيرة طبيعية فنية واقتصادية تتمثل أبرزها في:

[1]- مباركي كريمة: المرجع السابق ص86-87.

1-طبيعته السائلة التي تجعله سهل النقل.

2-سهولة وسلامة استخراجه واستعماله.[1]

3-طرق استخراجه ومشتقاته

إن طرق استخراج الثروة النفطية ليست بالطرق الثابتة بل هي في تطور مستمر وبالتطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم حيث إن عملية استخراج النفط في بداية اكتشافه كانت تتميز بنوع من المغامرة ، فالمنقبون راحوا يجوبون القارات على الأقدام أو على ظهور الدواب حاملين معهم عدسات مكبرة ومطرقة ودفتر لتدوين الملاحظات ،فكانوا يستخدمون وسائل في غاية البساطة وبعد ذالك بدأت عملية استخراج النفط في التطور المستمر موجزة فتعددت وتنوعت أساليب البحث والتنقيب وأصبحت شيئا فشيئا أكثر دقة وسهلت وتيرة الاستخراج . ويمكننا أن نتكلم الآن وبصورة موجزة عن أهم طرق وأساليب البحث والتنقيب عن الثروة النفطية والتي تتمثل في ثلاث طرق رئيسية وهي:[2]

1-الطريقة الجيولوجية :وتهدف إلى وضع الخرائط المختلفة على شكل وطبيعة الأرض وهذا لتوضيح توزيع الصخور الظاهرة والمختبئة في باطن الأرض وتنقسم هاته الطريقة بدورها إلى ثلاث طرق أخرى وهي:

- طريقة المسح السطحي: وتتم بطريقة تقليدية باستعمال آلات التصوير والعدسات المكبرة.

- طريقة المسح الجوي: وتتم عن طريق الطائرة، أي أن التصوير يتم من أعلى بواسطة الطائرة وتعتبر هذه الطريقة هي الأقل تكلفة والأكثر ربحية للوقت حيث انه بواسطتها يمكن إجراء مسح عام وشامل لمساحات شاسعة.

[1]- مباركي كريمة :المرجع السابق ،ص89.

[2]- وحيد خير الدين :أهمية الثروة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات-دراسة حالة الجزائر-مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ،الطيب الداودي ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم الاقتصادية ،جامعة محمد خيضر –بسكرة-2013/2012 ص9.

-طريقة المسح الجيولوجي :وهي طريقة تهدف إلى وضع خرائط جيولوجية لطبقات الأرض وعلاقتها مع بعضها البعض وتوضيح الكسور و الالتواءات الأرضية وكل هذا قصد تحديد أماكن تواجد الثروة النفطية بشكل دقيق .

2-طريقة المسح الجيوفيزيائية :هذه الطريقة تعتمد على معرفة الخصائص الجيوفيزيائية لطبقات الأرض مثل قوة الجاذبية، أو الدرجة المغناطيسية أو مدى توصيل طبقات الأرض للاهتزازات التي تحدث بصورة اصطناعية وبدورها هذه الأخيرة تنقسم إلى ثلاثة طرق:

-طريقة المسح المغناطيسي :هذه الطريقة تعتمد على قياس درجة واتجاه المغناطيسية في طبقات الأرض وبهذا فهي توضح نوعية تركيب الطبقات الأرضية .

-طريقة المسح للجاذبية الأرضية: بواسطة هذه الطريقة يمكن معرفة قوة الجاذبية الأرضية في منطقة معينه ومنها تتم معرفة كثافة الصخور الموجودة في باطن الأرض ومقدار عمرها الزمني

طريقة المسح الزلزالي أو الريزمي :وتعتبر أهم وأفضل طرق البحث وأكثرها فائدة ،فهي تعتمد على إحداث هزات اصطناعية في باطن الأرض.[1]

طريقة المسح الجيوكيمياء :وتعتمد على معرفة وتحديد الخواص الجيوكيمياء للطبقات الأرضية، أو الصخور المكونة لها عن طريق التصوير الإشعاعي، كاستخدام أشعة غاما .وتعتبر هده الطريقة من أحدث الطرق التي تستخدم للكشف والبحث عن الثروة النفطية عن النطاق الدولي، بمعنى عملية تحديد أماكن تواجد الثروة النفطية تأتي مرحلة الاستخراج وهذه المرحلة مكلفه للغاية تستخدم فيها الآلات القوية لحفر الأرض وتتمثل أهم طرق حفر الأرض فما يلي :

- الحفر بالدق :استخدمت هذه الطريقة في بداية نشوء الصناعة النفطية وتكون عن طريق رفع وسقط الدقاق عن سطح الأرض لإنشاء البئر.
- الحفر الدوراني: استخدمت هذه الطريقة منذ أوائل القرن20 وتتكوم من برج عالي من حفر يصل طوله إلى 136 قدما1 .

[1]- وحيد خير الدين :المرجع السابق، ص10.

- الحفر التو ريني: وهي طريقة استعملت كثيرا في الاتحاد السوفيتي وفى رومانيا وأخيرا انتشر استعمالها في كثير من البلدان البترولية ،ففي هذه الطريقة لا تدور أنابيب الحفر كلها بل تظل ثابتة حيث أنها تمتاز على طريقة الحفر الدوراني المألوفة بسرعة اختراق الدقاق للأرض ، إلا أن من عيوب هذه الطريقة ضرورة استخراج الدقاق من البئر بعد فترات زمنية قصيرة وذالك للتآكل السريع والمستمر لدقاق مما يجعل الفاعلية الإجمالية اقل وخاصة في الآبار العميقة وحيث أن هذه الطريقة جديرة بالاستعمال إلا أنه يصعب الحصول على الصلب من النوع الممتاز اللازم لصناعة مواسير الحفر 2.

مشتقاته :

إن النفط في صورته الخام لا يمكن الاستفادة منه بشكل كبير ولكي يستفاد من هذا المورد الحيوي على أحسن وجه اوجب ذلك معالجته، وتحليله وهذا عن طريق ما يصطلح عليه بعملية تكرير النفط حيث إن عملية تكرير النفط تمر بمرحلتين رئيسيين وهما :

1-المعالجة الأولية :وفي هذه المرحلة يتم التخلص من الماء والأملاح المصاحبة للنفط الخام عن استخراجه هاته العملية الأولية تعتبر أكثر من ضرورية3.

2-عملية التقطير :وتعتبر هذه العملية رئيسية فهي تتم في أبراج ضخمة وينتج عنها فصل النفط عن مكوناته فتنتج بذالك المشتقات النفطية ومن مشتقاته البنزين الديزل وقود الطائرات.

وخلاصة القول هو إن البترول هو أنظف مصادر الطاقة وذالك لإمكانية استخدامه كمادة أولية، فالبترول متميز عن بقية المواد الخام الأخرى والموارد الطبيعية بكونه لا يمكن استعماله واستهلاكه إلا بعد معالجته بمجموعة من العمليات تسمى بالصناعة البترولية.

---

[1]-وحيد خير الدين:المرجع السابق، ص11.

[2]-حامد عبد الحميد وآخرون: مبادئ هندسة التعدين والبترول ،طبعة2،دار المعارف ،القاهرة ،1981، ص193.

[3]-وحيد خير الدين :المرجع السابق ،ص 13.

المبحث الثاني: التكالب الفرنسي على البترول الجزائري

منذ دخول فرنسا إلى الجزائر وهي تسعى بكل ما في جهدها للسيطرة على خيرات الجزائر ونهبها حتى مطلع القرن العشرين وجهت أنظارها إلى الصحراء لاستغلال ثرواتها الباطنية على رأسها البترول الذي أصبح محل اهتمام لها.

أولا : بداية الاهتمام الفرنسي للبترول الجزائري

بدأ البحث عن البترول في الصحراء الجزائرية سنة 1941ولقد قامت بهذه المهمة عدة شركات ومكاتب منها مكتب البحوث البترولية 1945والشركة القومية للبحث عن البترول في الجزائر، ومكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر في مارس 1948والذي شمل نشاطه ولايات الواحات والساورة وفى أواسط سنة 1951انشئت شركة البحث واستغلال بترول الصحراء .وفى عام 1954اكتشف حقل البترول في مارس 1956بمنطقة اجلي وبعد أسابيع قليله اكتشف في منطقه تيفشورين، وفى 12جوان 1956توجت الأبحاث في حاسي مسعود على بعد 100كلم شرقي ورقلة حيث اكتشف على عمق 3300متر حقل هام للبترول تبلغ كثافته 140مترا.[1]

لما بدأت فرنسا في استغلال النفط الجزائري في مواجهة الأزمة الإقتصادية التي تمر بها جعلت ديغول يقوم بزيارة خاصة في الجنوب الجزائري في مارس1959،لزيارة عمال النفط الفرنسيين ،حيث قال لهم في حفل الاستقبال: "هذا حظ كبير أتيتم به لبلدنا على مستوى العالم وهذا يمكن أن يغير مستقبلنا "،كما جاء في مشروع ديغول 16سبتمبر 1959حول استغلال النفط: "يجب أن أقول إن استغلال البترول من اختصاص الفرنسيين "،وان الغرب مصالح فيه سنحافظ عليه ولن ندعه للغير ولو أدى إلى متاعب كثيرة.[2]

يعود اهتمام الاستعمار الفرنسي بمنطقة الصحراء الجزائرية إلى ما قبل الاحتلال والحملة التي أرسلتها من اجل الاستعمار ،ويدخل هذا الاهتمام في إطار الاهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية الذي كان سابقا عن الاحتلال الفرنسي للجزائر العاصمة عام1830،إذ أن الأوروبيين بدأوا اهتمامهم

---

[1]- المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء ،دار القصبة ،2009،ص42،43

[2]- ازغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1962- 1956 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2009،ص 259.

بالصحراء في إطار كشوفاتهم الجغرافية البحرية الاستعمارية خلال القرن 15ميلادي وما بعده حيث تجلت السياسة الفرنسية وتوسعها في الصحراء الجزائرية منذ عهد

[الجنرال ديقول]الذي توسع بوسائل ابهر بها السكان فقام بعدة مشاريع من بينها حفر الآبار وشق الطرقات للحصول على موارد رزق من الصحراء[1]

وما يلاحظ انه منذ سنة 1958تراجعت مساهمة الدولة الفرنسية لصالح هذه الشركات التي كانت موجودة كذالك في كل من تونس والمغرب أما عن مصالح فرنسا في استغلال بترول الصحراء الجزائرية 'يمكن عرضها فما يلي:

1-كان هدف فرنسا تحقيق الاكتفاء الذاتي في البترول بنسبة 50%في حدود سنة 1960لتصل إلى 100%في أفاق 1970.

2-تغطية عجز الميزان التجاري، الذي كان يقدر في سنة 1965بحوالي 500مليون دولار أمريكي جراء الحرب على الجزائر باسهم الحكومة العامة للجزائر.

3- تكثيف عمليات التنقيب ،والاستثمار في إمضاء معاهدة الشراكة مع الشركات البترولية الكبرى.

وقد انتشرت الدعاية في فرنسا بأن خسارة الجزائر تعنى التخلي عن ثروة الصحراء، بحيث صرح الفرنسيون الوزراء بان إنتاج البترول يصل في عام 1960الى سد نصف حاجة فرنسا منه وحددوا هذا الإنتاج السنوي ب14مليون طن في عام 1960 وب25مليون طن في عام 1962وهكذا أصبحت صحراء الجزائر وما تحتوى عليه من ثروات من أفضل المواضيع التي يتناولها الفرنسيون في دعايتهم لإيهام الشعب الفرنسي بان مستقبل بلاده الاقتصادي قد أصبح مرتبطا بمستقبل الصحراء ومستقبل الجزائر.[2]

[1]- سارة بن علو ،زهيرة كبيري :السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وردود الفعل الشعبية منها 1962-1957مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،بن يوسف التلمساني ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة،2017- 2016 ،ص14.

[2]- كركب عبدا لحق :الاستغلال الفرنسي للبترول الجزائر ورد فعل الثورة الجزائرية 1956-1962 ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، العدد 1، يناير 2020، ص 385-386.

وقد ركز الاستعمار الفرنسي مؤامراته حول الصحراء الجزائرية من خلال البحوث البترولية التي نظمها بالمنطقة والسبب وراء المؤامرات الاستعمارية الجديدة يعود إلى خيرات والثروات الهائلة التي يزخر بها باطن الصحراء كما إن أساس النهضة الإقتصادية هو التصنيع الذي يعتمد على المواد الأولية والطاقة الضرورية لكل صناعه وهذا بالضبط ما تحتوى عليه الصحراء بكميات هائلة تجعلها هدفا لمطامع مع فرنسا[1].

فداخليا عرف الاقتصاد الفرنسي نمو متسارع بعد الحرب العالمية الثانية وهو ما أدى إلى تزايد الطلب على النفط مقابل هشاشة في الإنتاج الداخلي الفرنسي أصبح يقدر بحوالي1.4 مليون طن سنة 1957،و2.35مليون طن سنة 1956،وعليه كان على فرنسا الاهتمام بالبترول في الصحراء الجزائرية بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف لصالحها.[2]

ثانيا –إستراتيجية فرنسا من البترول الجزائري

1–الميدان السياسي (مشروع فصل الصحراء)

لقد كان لاكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية واقع كبير في نفوس الفرنسيين والأجانب، فأسرعت الشركات الفرنسية والأمريكية وغيرها بالتعاون والتحالف مع المستعمرين من رجال وأرباب الأموال لتنقيب عن هذه المعادن التي توصلت إليها وبأقل التكاليف والمشجعة على اكتشاف البترول. وغيرها بمنطقة ادرار و تيميمون وبمنطقة اليزي وغرداية وغيرها من المناطق الصحراوية .

لقد بدأت السلطات الاستعمارية تنسج الخطوط الأولى لفصل الصحراء منذ اكتشاف حقول البترول والغاز الطبيعي عام 1956 فسارعت إلى ضرب الحصار والتطويق على المنطقة وذالك بإصدار قوانين تفصل الجنوب إداريا عن بقية جهات الوطن، إذ صدر في 7اوت 1957قرار خاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية التي تندرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية. وانشأ هذا القرار عمالتين هما الواحات والساورة الممتدتين جنوبي الأطلس الصحراوي وفى 20سبتمبر

[1]–المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:المرجع السابق، ص43.

[2]- محمد برمكي :الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954–1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،بن نعيمة عبدا لمجيد ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران ،2009–2010 ،ص130.

1952انشئت 94بلدية خاصة للنظام الذي جاء به قانون 1884واصبح السكان ممثلين بواسطة خمسة نواب وعضوين في مجلس الشيوخ بينما أصبحت السلطة السياسية على الصحراء بيد وزير مكلف بشؤون الصحراء .

فالمحاولة الأولى لفصل الصحراء كانت سنة 1957في شكل إنشاء وزارة خاصة بالصحراء. وان إحداث منصب وزير الصحراء في الحكومة المركزية بباريس كان بعد خمسة أشهر من إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية. ولقد أسندت الإدارة المركزية في وزارة الصحراء إلى مديرية تشمل على :

مديرية فرعية للمالية ،مصلحة الموارد البشرية ،الشؤون الإدارية ،مصلحة النشاط الاقتصادي والاجتماعي ،مصلحة الشؤون الصحراوية ،وكذا المراقبة العامة لأمن كما عززت هذه الأقسام الإدارية بلجنة تقنية تلعب دور المساعد للوزير المكلف بالصحراء (المفوض العام للمنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية)وتساعده اللجنة في إنشاء البرامج وتنفيذها ويترأسها وزير الصحراء أو نائبه.

وتتكون هذه اللجنة التقنية من 8اعضاء يمثلون كل من الوزير الأول بصفته المسؤول عن الدفاع. ووزير الخارجية والقوات المسلحة والمالية والمناجم والعمل والوزير المقيم بالجزائر ،وزير التعاون كما تحتوي اللجنة التقنية على تسعة مختصين بالمشكلات التقنية المنجمية الصناعية والاجتماعية وينضم إليهم كذالك المحافظ العام في التخطيط والتجهيز والإنتاج وتمثل هذه اللجنة الهيئة العليا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية1.

2- الميدان العسكري :(المراكز النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية

أولا :تجهيز المركز الصحراوي للتجارب النووية العسكرية برقان

قامت فرنسا في الصحراء الجزائرية في تشكيل عدة مراكز نووية نذكر منها ما يلي :

1منطقة رقان التي وقع الاختيار عليها في جوان 1957بعد أن اجرت بها عدة استطلاعات ،واستفزت بها الفرقة الثانية للجيش الفرنسي ثم التحقت بعد ذالك بمنطقة "حمودية" التي تبعد

- 1-محمد برمكي :المرجع السابق ،ص140.

ب65كم عن رقان ’وكانت مهمتها تحضير القاعدة لا جراء التجارب ،ثم ما لبث إن استقر بها أكثر من 6500فرنسي ما بين علماء وتقنيين وجنود و3500جزائري كعمال بسطاء ولقد تلزم لايوائهم بناء مدينة من سكنات جاهزة مماثلة لتلك الموجودة في الشركات البترولية وملائمة للظروف المناخية الصحراوية .ولقد أراد الفرنسيون أن يتحصلوا على اكبر عدد من المعلومات مما اثر على تصور تركيبة القاعدة النووية حيث كان لمركز الصحراوي للتجارب النووية حيث كان المركز الصحراوي للتجارب النووية العسكرية الموجودة برقان يتكون من قاعدة رئيسية تحتوى على مطار وعلى جميع المصالح التقنية والإدارية وهي مرتبطة أرضا وجوا بمركز القيادة العسكرية ل"حمودية" التي تحتوي على منشات جوفية ضخمة لحماية الأشخاص وتحتوي أيضا على أجهزة رصد ومطار حيث أن مهام إدارة التطبيقات العسكرية لمحافظة الطاقة النووية تمحورت حول أهداف :

1صناعه القنبلة .

2تجهيز المنطقة لمختلف التجارب

3تفجير القنبلة وإجراء مختلف القياسات ووضعت القنبلة في أعلى برج معدني يقدر كل ضلع منه ب5م ويرتفع على مستوى الأرض ل106.[1]

[1]- سلسلة الندوات ،التجارب النووية الفرنسية في الجزائر ،دراسات وبحوث وشهادات ،سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومه لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2010،ص20.

المبحث الثالث : ردود الأفعال الوطنية

يقظة جبهة التحرير الوطني وتصديدها لمرامي هذه السياسة التحرير الوطني وتصديده

الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام

الاتصالات الأولى قبل مؤتمر الصومام

في بداية هذا العنصر وقبل إن نخوض فيما قامت به الجبهة للتصدي لمشاريع السلطة الاستعمارية الفرنسية تشير إلى أن الاتصالات الأولى في مد العمل الثوري في أقصى الجنوب، كانت منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة وكانت من المهمات الكبرى انيطت بمسئولي المناطق الجنوبية آنذاك والولاية السادسة فيما بعد

والمتبع لهذا النشاط يلاحظ فترتين متميزتين بدأت الأولى قبل مؤتمر الصومام ثم تطورت بعد ذالك إلى بعثات تنظيمية وعسكرية للإرساء دعائم الثورة في تلك الربوع، وتعد هذه الاتصالات الأولى بمثابة جس النبض ،لمعرفة مدى استعداد المواطنين وإعداد الأرضية المناسبة ،لتكون للجبهة وجيش التحرير أرضية صلبة لبداية الكفاح المسلح ويأتي في هذا السياق تكليف المجاهد "زيان عاشور "الذي استشهد فيما بعد ليخلفه المجاهد "عمر 1957ادريس"ويواصل الاتصال بالمنطقة وعلى اثر دالك عقد لقاء في جبل بوزكرة في فيفري1957 ،ضم إطارات الجبهة وتم اتخاذ سلسلة من الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام .ومنها خاصة إعادة هيكلة المنطقة بنواحيها وقسماتها على أساس الهيكلة التي اقرها المؤتمر .

وتمت تسمية الضباط والمسؤولين على مختلف الهياكل وتوزيع الأوسمة الجديدة عليهم ،وقد أجرى عمر إدريس له اتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة بواسطة السيد بن عبد اللطيف السلطاني ومحمد الصالح رمضاني.[1]

[1]- بلال صديقي :المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1956-1962،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إبراهيم مهديد ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ ،جامعه وهران ،2009-2010،ص100-101.

2- ضرب مفاصل الاقتصاد الفرنسي

وقد كان تصدي الجبهة لهذه المؤامرة عن طريق ضرب مفاصل الاقتصاد الفرنسي في حرب المنشاءآت البترولية ولقد كانت أهمية الاستثمارات النفطية في الجنوب الجزائري من أهم العوامل التي كانت وراء هذا الإجراء الثوري إضافة إلى إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية الذي يكشف أهمية هذه الأقاليم .وكانت عملية جيش التحرير الوطني التي تستهدف المراكز العسكرية وقواعد التنقيب عن النفط وغيرها تحدث على مسمع المجتمع الدولي وكانت هي الطريقة الوحيدة والمثلى من اجل جعل الدول الأوربية والشركات الأجنبية تفكر مليا قبل الإقدام على عقد اتفاقية اقتصادية مع الاستعمار الفرنسي في الجزائر وقد ركزت فرنسا مراقبتها على الحدود الشرقية بما فيها المناطق المحايدة للمناطق الصحراوية كتقرت وهذا لأهميتها في دعم وتموين الثورة داخليا1

ومجمل القول هو إن فرنسا منذ أن احتلت الجزائر وهي تحاول إن تجعل الجزائر تابعة لها وتسيطر على ثرواتها الباطنية ،بما فيها البترول الذي أصبح محل اهتمامها. وذلك من خلال الاستراتيجيات والمشاريع التي جاءت بها وأبرزها مشروع فصل الصحراء فرغم تجنيد السلطات الاستعمارية لكل إمكانياتها المادية والبشرية لفصل الصحراء عن الجزائر ،إلا إن الشعب الجزائري بفضل نضاله تمكن من إحباط كل المؤامرات والمناورات الفرنسية ،مبرهنا للعالم عن صموده من اجل تحقيق هدفه المنشود وهو اعتراف فرنسا بالوحدة الوطنية للجزائر بشمالها وجنوبها.

[1] بلال صديقي :المرجع السابق ،ص102.

الفصل الثاني

النفط في المفاوضات الجزائرية الفرنسية

النفط في المفاوضات الجزائرية الفرنسية

كانت الثورة الجزائرية عشية الاستقلال تولي أهمية قصوى لقطاع النفط، باعتباره ضمانة التنمية الإقتصادية للبلاد،كما كان تامين استمرار تسويق النفط الجزائري في السوق العالمية من الاعتبارات الحيوية والضرورية للاقتصاد الوطني مستقبلا ،إذ لم يكن في تسويقه آنذاك إلا إلى السوق الفرنسية خاصة والسوق الأوروبية الغربية على العموم ،إذا علمنا إن السوق الاشتراكية تكفي حاجياتها وتصدر الفائض.

المبحث الأول :النفط في اتفاقية أيفيان

لقد كان الرأس المال الفرنسي مسيطر على الصناعة البترولية الجزائرية عشية الاستقلال بحيث تمتلك حوالي 75%من المساحة التي تغطيها الرخص الموزعة للتنقيب وحوالي93 % من احتياطي البترول الثابت، كما كانت تسيطر على أكثر من ثلثي إنتاج البترول الجزائري.

ولقد كان الوفد الجزائري المفاوض يراهن على انتزاع السيادة الوطنية كاملة غير منقوصة ،وقد عملت جبهة التحرير الوطني في تفاوضها في شان المحروقات على مناقشة الخطوط العريضة ضمانا لمصالح الجزائر ولسير اقتصادها وتتضمن هذه الخطوط ثلاث نقاط أساسية :

1- ضرورة إدخال تعديلات على القانون البترولي الصحراوي(عقود الشركات النفطية وتوزيع رخص البحث والاستغلال وتحديد النسب والرسوم)ورفع سهم الدولة الجزائرية.

2-الحق في حصول الجزائر على البترول والغاز بسعر منخفض للاستهلاك وعلى حرية التسويق إلى الخارج للحصول عل العملة الصعبة.

3-إعطاء دول الجوار إمكانية استغلال ثروات الصحراء بأسعار مساعدة لتطوير اقتصادهم وعلى شكل مساعدات في إطار التضامن الإفريقي.[1]

وقد أقرت اتفاقيات أيفيان الاعتراف بالسيادة الوطنية للجزائر ووحدة ترابها مقابل سياسة التعاون بين الدولتين فيما يخص بقاء الجزائر مقيدة بقيود التبعية في الميدان الاقتصادي فيما يخص البترول فتعهدت الدولتان بالتعاون لضمان استمرار الجهود في استخراج ثروات باطن الصحراء.[2]

وما إن حلت سنة1960حتى بدأت الحكومة المؤقتة استعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية على أساس الاعتراف بالسيادة الكاملة على التراب الجزائري، بما في ذالك الصحراء. وبعد هذا لكي

[1]- الحاج موسى بن عمر :السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر 1952-1962،ايفي ميديا لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص203-204.

[2]- سماعيلي زوليخة :تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلس الاستقلال ،طبعة الأولى ،دار دزاير ايفو ،الجزائر ،2013،ص505

تستفيد فرنسا مما تحتويه الصحراء ظاهريا وباطنيا وتحافظ عليها بأي شكل، مما قررت فرنسا بزعامة ديغول إلى إبرام عقود بحث وتنقيب مع العديد من الشركات المتعددة الجنسيات ،مما جر هذه الدول إلى الدخول في مواجهة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

إن وثائق اتفاقيات إيفيان تتضمن التصريح العام وشروط تقرير المصير وضماناته والتصريحات المبدئية المتعلقة بالضمانات والتعاون الاقتصادي وفي استغلال ثروات الباطنية للصحراء بما في ذالك البترول[2].

مما شكلت مفاوضات إيفيان–لوغران– وضوحا مع بارزا لقوة ثورتنا مما أصبح لزاما على الحكومة الفرنسية إن تتعاطى أكثر فأكثر مع جبهة التحرير [3].

ومن هنا تعتبر اتفاقيات إيفيان الأساس القانوني الخاص الذي أسندت إليه العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا. في ظل الاستقلال ،ولو على المستوى النظري المجرد .ولقد شكلت المبادئ الأحكام التي تضمنتها حقل ألغام خطير سارت عليه العلاقات الثنائية بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال ،ذالك أن اغلب المسائل التي تناولتها اتفاقيات إ يفيان أصبحت بعد الاستقلال مشكلات حقيقية في طريق السير الطبيعي للعلاقات بين البلدين[4] .

فقد كانت المحادثات شاقة وصعبة وكان على الوفد الجزائري أن يتحلى باليقظة والانتباه لمناقشة القضايا المطروحة بالدقة والتفصيل مما توصل الطرفان إلى اتفاق مبدئي حول الكثير من القضايا أهمها مسألة إستثمار ثروات الصحراء (البترول) التي كانت مطروحة ضمن شروط أعدها الفرنسيون للاستغلال ثروات الصحراء[5].

---

[1] لزهر بديدة :دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة ،ص200.

[2] بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،دار النعمان للطباعة والنشر ،2012،ص562.

[3] اندريه ماندوز:الثورة الجزائرية عبر النصوص ،سمير سطوف ،وزارة المجاهدين ،2007،ص220.

[4] الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص204-205.

[5] نادية بلواضح :اتفاقيات ايفيان دراسة تحليلة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،عمر بوضربة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة ،2013-2014،ص20.

فنصت اتفاقية إيفيان بموجبها على كيفية استغلال النفط الجزائري وباقي المعادن في الصحراء. وخلال مدة ست سنوات تكون الأولوية للشركات الفرنسية في الحصول على رخص التنقيب إذا تساوت عروضها مع الشركات الأخرى. وتستمر صلاحيات الرخص التي منحتها الدولة الفرنسية قبل الاستقلال كما يستمر العمل بالقانون البترولي الصحراوي، الذي وضع في عهد الاستعمار من خلال بنود اتفاقية إيفيان تظهر جليا أن للاعتبار النفطي الحصة الكبرى في حسابات السياسة الفرنسية اتجاه الجزائر في وقت الاستقلال .حتى غدت رائحة البترول تنبعث من العلاقات الجزائرية الفرنسية على حد تعبير بعض خصوم لدى ديغول ،فقد كان هذا الأخير يرمي من خلال سياسته البترولية إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى بشأن المستقبل الاقتصادي والسياسي الفرنسي ويراهن على أن يصبح بلدة في عداد كبار الدول المنتجة للبترول على قدم المساواة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.[1]

وخلاصة القول فإن الجزائريين والفرنسيين على حد سواء لم يكونوا يعتبرون أن هذه الاتفاقيات تشكل نهاية الصراع الطويل بين الجزائر وفرنسا ،بل كانت في نظرهم مجرد تغيير تكتيكي للأساليب وأدوات هذا الصراع ،فمن التهديدات العسكرية والانتقام المسلح إلى المناورات الدبلوماسية الملتوية والإنذارات غير المباشرة والمساومات المحرجة من الجانب الجزائري ،وبدلا من الحملات البوليسية والغارات الانتقامية يسلك الطرف الفرنسي طرق التهديدات الإقتصادية وتخفيض حجم المساعدات المالية للجزائر.

[1]- الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص205-206.

المبحث الثاني: النفط في العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال

لقد فرض البترول نفسه كسلعة إستراتيجية بقوة منذ الحرب العالمية الأولى ليعتزز مع الوقت دوره ،ونظرا لعد تعزيز البلدان المنتجة له لميزة نسبية فقد أصبح أهم مكونات الإنتاج الكلي للبلد ومحركا أساسا للنمو خاصة مع ارتفاع أسعار البترول وقد برز البترول بدوره القوي في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال رغم النزعات والعداوة القوية بينهما قبل الاستقلال إلا إن البترول استطاع أن يشكل توافق بين الدولتين خاصة فما يخص فرنسا التي حاولت بكل ما تملك أن يبقى البترول في قبضتها بعد الاستقلال واستخدامها له مما شكل لها حاجز على الاستثمار في الموارد البترولية الجزائرية

1-إسهامات البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية

بالرغم من نجاح فرنسا في تفاوضها للحصول على موقع ممتاز في عمليات استكشاف النفط واستغلاله إلا أنها استطاعت أقامه علاقة خاصة على حساب انجلترا والأمريكان ولقد رأت بعض الأوساط في فرنسا إن الجزائر في الحقيقة كانت بحاجة إلى هذه العلاقة ،وفى ذالك الوقت بالضبط غداة الاستقلال لم تكن الجزائر تستهوي شركات النفط العالمية سواء من الناحية السياسية أو من الناحية الإقتصادية وعليه فقد كانت إستراتيجية الجزائر المفضلة هي رغبتها في إن يظل نفطها يعامل على غرار كمنطقة الفرنك ،وبذالك يضمن الدخول في السوق الفرنسية حيث تفرض قيود على التكرير والتسويق بشكل عام وكان المجلس الوطني للثورة في جوان 1962 قد صادف اجتماعه بطرابلس الليبية على ضرورة إعداد مخطط CNRA الجزائرية .

يضع الثروات المعدنية والطافوية الجزائرية تحت تسيير وتصرف الدولة الجزائرية ولقد تجسد هذا التوجه سنة 1963بتنصيب هيئات وقع على عاتقها مراقبة هذا الإطار وفى هذا الإطار تم وضع جهازين هامين هما :

1-إنشاء الشركة الوطنية للمحروقات (سوناطراك) 31ديسمبر 1963تتكفل أساسا بنقل وتسويق.[1]

[1]- الحاج موسى بن عمر :بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر ،وزارة الثقافة ،2008،ص248-249.

وقد أسست بقصد التخلص من تداعيات قانون النفط الصحراوي الصادر قبل الاستقلال والمكرس لاحتكار الشركات الفرنسية للنفط الجزائري مما أنشئت الحكومة الجزائرية باستقلالها إدارة لطاقة والمحروقات كما سعى لإنهاء السياسة النفطية السائدة.[1]

2-انجاز خط الأنابيب الممتد بين حوض الحمراء وأرزيو من قبل الشركة الانجليزي(c.J.B) وبتمويل كويتي : سمح هذا المشروع القاعدي للجزائر بالدخول بقوة في مسلسل العمليات النفطية. ومن أجل تسوية المسائل التي تمس قطاع المحروقات والتنمية الصناعية في الجزائر جاء:

الإنفاق الجزائري الفرنسي 29جويلية 1965:سجل تقدما محسوسا اذا ما قرن باتفاقيات إيفيان عشية الاستقلال ،ولقد اعتبر اتفاق الجزائر نموذجيا حيث أن هذه الوثيقة رفعت العلاقات البترولية الى مستوى الدول.[2]

وقد تم استبدال قانون النفط الصحراوي باتفاق شراكة يضمن مساهمة سوناطراك بمختلف الموارد مجال ثقل وتسويق المحروقات عبر كل مراحل هذه الصناعة بالجزائر .وينتهي احتكار الشركات الفرنسية لينتقل بهذا الدور انطلاقا من القرار رقم :292/66الصادر بتاريخ 22-09-1966من النقل والتسويق إلى شركة وطنية للبحث ،إنتاج،نقل ،تحويل وتسويق المحروقات.[3]

وقد زادت التناقضات مع المصالح الفرنسية حدة عندما ظهرت المؤشرات الأولى لنجاح الإستراتيجية البترولية الجزائرية ،التي مست المصالح البترولية غير الفرنسية ففي حرب الأيام الستة مع المشرق الأوسط في جوان 1967بين العرب وإسرائيل ،تولدت وضعية مساعدة تمكنت الجزائر من استغلالها في محاولتها مراقبة بعض المصالح الانجلوسكسونية في الجزائر.[4]

[1]- شريف بوقصبة :انعكاسات تحليل البيئة الخارجية الدولية على التسيير الاستراتيجي للمؤسسة الاقتصادية في ظل العولمة –دراسة حالة شركة سوناطراك ،مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ،الطيب داودي ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم

[2]- الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص209.

[3]- شريف بوقصبة :المرجع السابق ،ص146

[4]- الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص210

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإجراءات تندرج في إطار العمل على استعادة القدرة على التحكم في الاقتصاد الوطني. تلك الجهود التي توجت بتأميم المحروقات في 24فيفري 1971.من طرف السلطة العمومية الجزائرية فأصبحت سوناطراك بذالك يد هذه السلطة على القطاع. وفى 1981اعيد هيكلتها تبعا لتطورات الحاصلة لاسيما الإقتصادية منها إنشاء 17مؤسسة فرعية لها وظائف تكميلية.[1]

منذ تولى بومدين حكم الجزائر عما على إزالة كل مخلفات الاستعمار الفرنسي وتحرير البلاد في جميع المجالات فقام بتفكيك المواقع التجريبية للقنابل النووية بعين أيكر ورقان وبشار عام 1967،واسترجاع قاعدة المرسى الكبير عام 1968،وإخلاء قاعدة بوسفر الجوية عام 1970،وقام بتأميم الشركات البترولية الفرنسية بنسبة 51%ومنابع الغاز بنسبة 100%وفى المقابل تعويض الشركات المعنية بتزويد السوق الفرنسية بالبترول والغاز على أساس الأسعار المعمول بها في السوق العالمية .وبهذا كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية تتخللها بعض المشاكل خاصة في المجال الاقتصادي ،لان الجزائر كانت تابعه بفرنسا اقتصاديا ،وكان رد فعل فرنسا على قرارات بومدين خفض عدد العمال الجزائريين المرخص لهم أتوجه لفرنسا .ورفض بعث متعاونين وفرنسيين للجزائر خاصة في مجال التعليم وانخفضت نسبة المساعدات الفرنسية من مليار فرنك فرنسي سنة 12963الى 200مليون سنة 1968وقد ساءت العلاقة بين الجزائر وفرنسا بسبب وقوف فرنسا التي جانب المغرب بعد نشوب قضية الصحراء الغربية سنة 1975وبهذا فان الجو العام للعلاقات الجزائرية الفرنسية ظل ثقيلا وباردا تقريبا إلا في بعض الأحيان فما يخص الزيارات الفرنسية للجزائر سواء من طرف الوزراء أو الرئيس شخصيا.[2]

[1]- شريف بوقصبة ،المرجع السابق ،ص146.

[2]- منهل سعدي :الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر فى عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1978)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،تخصص التاريخ المعاصر ،محمد الطاهر بنادي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر –بسكرة- ،2013-2014،ص62-63.

وقد سعى الرئيس بومدين إلى إكمال جهود الرئيس بن بلة في إرساء دعائم الصناعة البترولية في الجزائر، اعتمادا على يد عاملة جزائرية مؤهلة ،صناعة بترولية تكون على اطلاع تام بمقدرات النفط والاحتياطات التي تتوفر عليها الجزائر تمهيدا للجهود بداية الاستكشاف والاستغلال والانتاج الجزائري للنفط ما يعني التحضير لفرض السيادة الوطنية على النفط الجزائري قد بدأت بالفعل فقد كانت شركة سوناطراك الأداة الرئيسية لمعركة تأميم النفط فقد عملت على ضمان وجود فعال لشركة سوناطراك في جميع مراحل الصناعة البترولية ومرافقة الشركات الفرنسية في كافة عمليات نقل النفط في المعامل الجزائرية مما يمهد إلى المراقبة جزائرية للإنتاج الشركات الفرنسية ،وفرض عقد شراكة إستراتيجية مع الشركات الفرنسية ،واقتسام التسيير والمراقبة بين الجزائريين والفرنسيين بالمثل .

وقد بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية حول نظام الامتيازات النفطية بالجزائر في نوفمبر 1969ومثل الجزائر فيها وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة وعن الجانب الفرنسي وزير الصناعة كزافييه اوتولي وكان التفاوض مركزا على اقتسام الامتيازات الممنوحة للشركات الفرنسية لكن المفاوضات المكوكية التي قام بها الوزير عبد العزيز بوتفليقة وصلت بحلول نوفمبر 1970الى أفق مسدود مما دعا هواري بومدين إلى إيقاف القنوات الدبلوماسية للتفاوض بإعلانه إنهاء تكليف وزارة الخارجية الجزائرية عن متابعة المفاوضات وإحالة الملف إلى وزارة الطاقة والمناجم وتحميلها مسؤوليات تسيير قطاع النفط الجزائري وتولى العمليات النفطية في البلاد 1.

وقد أعلن الرئيس الجزائري هواري بومدين في خطابه أمام إطارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24فبراير 1971عن زيادة المشاركة الجزائرية في جميع شركات النفط الفرنسية إلى سنة 51% من اجل ضمان جزائرية مراقبة فعالة للاستغلال النفط الجزائري .

استطاعت الحكومة الجزائرية أن تفرض منطقها على الحكومة الفرنسية قبل قرارات تأميم 1971حيث وظف وبيراعة العلاقات الجزائرية الأمريكية في موازنه مع السياسات الفرنسية بالجزائر

[1]-عصام بن الشيخ :قرار تاميم النفط الجزائري ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،العدد6،2012،ص191.

وأدركت الحكومة الفرنسية المساعي الأمريكية في منافسته المصالح الفرنسية النفطية بالجزائر فسارعت إلى طلب التعاون الغازي مع شركة سوناطراك في مشروع فرنسي جزائري لتصدير الغاز إلى فرنسا بمعدل 1.5مليار متر مكعب من حاسي الرمل يجري تمييعها في مصنع تمييع الغاز بسكيكدة قبل نقلها إلى فرنسا.[1]

وقد كان بومدين يسعى إلى تكوين ما يمكن أن يعتبر العالم الثالث الجديد الذي يضم العالم الثالث المعروف من جهة وبلدان أوروبا الغربية من جهة أخرى ،وذالك لخلق التوازن الدولي بين الكتلتين الأمريكية والسوفيتية ،وتكون من أهم نقط الارتكاز الجزائر في الجنوب وفرنسا في الشمال وهو ما كان يتطلب مصالحه تاريخية بين العدويين التاريخيين .لكن فرنسا (جيسكارد ديستان)تجاوبت سلبيا مع هذا الاتجاه وهكذا أجهضت نتائج زيارة أول رئيس فرنسي للجزائر ابريل1975.[2]

وفي سنة 1973 عرف البترول ارتفاع سريع حيث ارتفع سعره بأربع مرات مما كان عليه قبل 1973ارتفاع ثاني معتبر سجل سنة 1979 اصطحب بارتفاع قمة الدولار وبذالك حتى سنة31985.وبعد هذه الفترة سنة 1986بدأ سعر البترول في الانهيار لم يستطع النظام مواجهة احتياجات المجتمع.[3]

[1]- عصام بن الشيخ: المرجع السابق، ص193-194.

[2]- شوام بوشامة :مدخل في الاقتصاد العام ،دار الغرب لنشر والتوزيع ،ص430.

[3]- خالد شايب ،بوتفليقة وحصيلته التحدي ،ترجمة كابويا عبد الرحمان ،دار الحكمة ،الجزائر ،2004،ص 46.

الفصل الثالث :تقييم دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية

يعتمد الاقتصاد الجزائري تشكل شبه كلي على القطاع النفطي، إذ يعتبر هذا الأخير العمود الفقري الذي يرتكز عليه وهذا راجع إلى الدور الأساسي الذي يقوم به في الاقتصاد الكلي وكذا الى وتيرة نمو هذا القطاع مقارنة مع باقي القطاعات الأخرى هذا من جهة ومن جهة ثانية إلى التحصيلات المالية الكبيرة التي يدرها من العملة الأجنبية نتيجة عملية التصدير إلى الخارج .

1. –من الناحية الايجابية

عند تأميم المحروقات من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين الذي صرح قائلا « ابتداء من اليوم يجب أن نأخذ 51%من الشركات البترولية الفرنسية » .وبالتالي حاولت تقييم دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية.

تقديرنا لي البترول كقوة اقتصادية كبرى بواسطته ظهرت الجزائر كدولة قوية مستقلة بذاتها ،فبعد الاستقلال مباشرة حاولت الجزائر أن تدعم استقلالها السياسي باستقلال اقتصادي يعتبر أكثر من ضرورة لهذا فإن استغلال الثروة النفطية الوطنية عرف الكثير من المحطات .وكان في كل محطة يتم إعداد قانون يأتي بإطار تنظيمي وتعاقدي يختلف عن القانون السائد في المحطة السابقة وقد سعت الجزائر خلال مرحلتها(1962-1971) التي تعرف بمرحلة الامتيازات الى بسط سيطرتها على مواردها النفطية التي كانت تخضع لسيطرة فرنسا شبه تامة ومن خلال اتفاق الجزائر لعام 1965نتج ما يلي: [1]

1-إلتزام فرنسا بالمساهمة في التطوير الصناعي بالجزائر مع زيادة استثمارات الشركات في عملية التنقيب .

[1]--مخلوفي عبد العالي :الاقتصاد الجزائري في ظل أزمات أسعار النفط دراسة مقارنة بين أزمتي 1986-2014،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية ،قليل نبيل ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم التجارية ،تخصص مالية وتجارة دولية 2017-2018،ص15.

2-رفع حصة الجزائر إلى النصف في شركة (SN.RIBAL) الفرنسية مع تعيين رئيس للشركة من الجزائر.

3-استحداث نظام المشاركة التعاونية الجزائرية الفرنسية1.

كل هذا برز كدور ايجابي في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية وتقديرنا من خلال دراستنا بدور البترول في تطور العلاقات الفرنسية الجزائرية الفرنسية قد برزنا في كثير من المحطات بشكل ايجابي ومثل في ذالك هو سماح فرنسا للجزائر بإرسال بعثات من الطلبة إلى مدارسها لتكوينهم وتطويرهم بغرض السماح لفرنسا للدخول في الشراكة للبترول حتى وان كانت مصلحة في حد ذاتها إلا أنها فعل ايجابي بالنسبة للجزائر فبواسطة تعليمهم تتكون نخبة مثقفة تقود وتسير البلاد إضافة إلى أن البترول يساعد في تكوين الجزائر ومنح لهما صبغها في صنع القرار بنفسها واعتمادها على نفسها حيث أصبحت قوة اقتصادية في العالم تسعى معظم الدول الكبرى إلى عقد شراكة معها وقد كانت فرنسا تسعى الى إقامة علاقة مع الجزائر وشراكة في البترول قد ساهمت في التطوير الصناعي للجزائر وتطوير البترول ومواصلة البحث عن التنقيب واستغلال البترول في كثير من المجالات ،فقد برزت شراكة تعاونية بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال وذالك بفضل البترول الذي غير مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية حتى وان كانت تحمل في طياتها وكيانها مصلحة فقط إلا أنها أعطت طابع مشترك بين الدولتين من خلال تطوير البترول وكيفية استغلاله .

2- من الناحية السلبية:

من خلال دراستنا للموضوع لاحظنا انه بالرغم من ايجابيات التي حظت بها العلاقة الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال خاصة في مجال النفط إلا أنها حملت في كيانها سلبيات فقد كانت معظمها عبارة عن مصالح بحكم إن الجزائر كانت تابعة لفرنسا اقتصاديا .فقد سعى هواري بومدين إلى قطع

1-مخلوفي عبد العالي :الاقتصاد الجزائري في ظل أزمات أسعار النفط دراسة مقارنة تبن أزمتي (1986-2014)،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية ،قليل نبيل ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم التجارية ،2017-2018 ،ص15.

كل الصلات التي تربط الجزائر وفرنسا خاصة أن هذا الأخير لاحظ أن هذه العلاقة مبنية على المصالح وفرنسا غايتها الوحيدة من تعزيز العلاقة هو اقتصاد الجزائر بهدف التحكم في موارده وكيفية استغلاله الذي أضحى في تلك الفترة المورد الأساسي للصناعة والتجارة وغاية معظم الدول الكبرى وكرد فعل على ذالك قامت فرنسا بخفض عدد العمال الجزائريين المرخص لهم بالتوجه نحو فرنسا سواء بهدف التعلم او ما يخص العمل ومن هنا نلاحظ انه لم تكن تربطهم علاقة ودية مبنية على الصدق والمحبة بل كانت معظمها جملة من المصالح .إضافة إلى ارتكازهم بشكل كبير على النفط فقد كان بمثابة نمو للدولة ،إذ انه تميز اقتصاد الجزائر في منتصف الثمانينات بتحولات جذرية أين شهد أزمة انهيار أسعار البترول مما تميزت هذه المرحلة بنقص شديد في بعض المواد الاستهلاكية مما ألزم الدولة استيراد بعض السلع لتغطية هذا النقص والقيام بعدة إصلاحات كانت تهدف إلى إقامة إستراتيجية تساعدها على الخروج من الأزمات المتعاقبة .وكل هذا يثبت إن العلاقة بين الجزائر وفرنسا تحكمها مصالح متمثلة في البترول إذ شهد هذا الأخير ارتفاع وتطور تطورت العلاقة بينهما وشراكة وإذا شهد انهيار توترت العلاقة فهي مبنية على المصالح 1.

وفى الأخير نستخلص إن للبترول أهمية في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال وله ايجابيات رغم العلاقة المتوترة قبل الاستقلال ،من خلال الشراكة التي كانت بينهما إلا أن هذا كان ينعكس في جوانب رئيسية وهو أن يبقى المصدر الرئيسي الحيوي لطاقة من خلال تلك العائدات البترولية التي تنتج الاقتصاد الوطني للدولة و تنميتها من خلال استخداماتها للبترول .

[1] بلعقون عبدالكريم ،هبري عبدالكريم :الاقتصاد الموازي وتأثيراته على الاقتصاد الجزائري ،مذكرة تخرج تضمن متطلبات نيل شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية ،مولاي إبراهيم ياسين ،جامعة التكوين المتواصل مركز ادرار ،ص31.

الخاتمة

لا يمكن لا احد إنكار أهمية قطاع النفط فهو يعتبر محرك الاقتصاد الوطني وعائداته بمثابة وقود هذا المحرك فقطاع النفط عماد الاقتصاد الوطني وقاطرة التنمية الإقتصادية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ،فهو المحرك الأساسي في بناء وإرساء قواعد الاقتصاد الوطني .ويتضح لنا بعد دراسة موضوع دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال إن هذه القضية تعد من القضايا الشائكة في تاريخ الثور بداية من ظهور البترول واكتشافه.

وعلى ضوء دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى استخلاص جملة من النتائج نوجز أهمها في :

منذ اكتشاف البترول بدأت فرنسا تسعى إلى السيطرة عليه بكل ما في وسعها وذالك عن طريق البدء في عمليات التنقيب والبحث بهدف السيطرة على البترول وعوائده فبعد اكتشاف هذا الأخير جاء ديغول للحكم 1958فزاد من عمليات التنقيب عن البترول وزاد من تمديد الأنابيب البترول نحو فرنسا وأوربا إي استغلاله عبر الحدود .وبالإضافة إلى إنشاء شركات من اجل هذا الغرض أقحمت فرنسا دول أروبية في هذا الاستنزاف من خلال تشجيع الشركات الأجنبية للاستثمار والاستفادة من الثروات الصحراوية .

إن سياسة فصل الصحراء التي سعت إليها في عهد ديغول تندرج في نطاق إنجاح المشروع النووي الفرنسي إلى جانب الاستفراد بالثروة البترولية التي تتمتع بها الصحراء الجزائرية ففي سبتمبر 1959اعلن ديغول عن رغبة بلاده في منح الجزائريين حق تقرير المصير و أوضح بكل صراحة عن فكرة الحفاظ على الصحراء وخيراتها ضمن المنظومة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية ،فقد جاء فى مذكرات الأمل لديغول "لكي نحافظ على أوضاع أبار البترول الذي استخرجتاه وقواعد تجارب قنابلنا وصواريخها فبوسعنا أن نبقى فى الصحراء مهما حصل ولو اقتضى الأمر أن نعلن استقلال هذا الفراغ الشاسع .

اتفاقية ايفيان واهم ما خرجت به إذ انه تم التوقيع عليها بين الطرفين (الجزائر – فرنسا)باللجوء إلى الحل الوسط حيث نصت الاتفاقيات على استقلال الجزائر طبقا للأهداف الثلاث المنصوص

عليها في بيان أول نوفمبر لكن في المقابل حصلت فرنسا على عدة امتيازات في شتى المجالات بعد الاستقلال خاصة في المجال الاقتصادي أي ربط اقتصاد الجزائر بفرنسا في إطار تعاون البلدين .

لقد حدثت أزمة بين الجزائر وفرنسا اثر استمرار التجارب النووية الفرنسية بعد الاستقلال فبعد ستة أسابيع من استرجاع الجزائر لسيادتها في 13اوت 1962اصدر محمد خيضر الأمين العام للمكتب السياسي تصريحا في إذاعة الجزائر لن تسمح لفرنسا في المستقبل بإجراء تجاربها الذرية في الصحراء الجزائرية.

اعتماد الجزائر إستراتيجية لتعامل مع نفطها بقصد التخلص من تداعيات قانون النفط الصحراوي الصادر قبل الاستقلال والمكرس للاحتكار الشركات الفرنسية للنفط الجزائري وذالك من خلال إنشاء الشركة الوطنية للمحروقات (سوناطراك 31ديسمبر 1963)مهمتها أيضا نقل وتسويق

وصلت فرنسا تجاربها الذرية في الصحراء الجزائرية إلى غاية 16فيفري 1966بلغ مجموعها 17تجربة استمرت إلى ما بعد استقلال الجزائر مستغلة فى ذلك بقاء وجودها في بعض المواقع ضمن اتفاقيات ايفيان أربع تجارب كانت سطحية في رقان أما التجارب الأخرى التي وقعت في عين ايكر فكانت باطنية .

تهديد الرئيس الجزائري احمد بن بلة بقطع العلاقات السياسية مع فرنسا إذا أقدمت هذه الأخيرة على إي تجربة ذرية في الصحراء الجزائرية على النحو الذي جرى قبل الاستقلال .

قرارات تأميم البترول 1971حيث استطاعت الحكومة الجزائرية أن تفرض منطقها على الحكومة الجزائرية إن تفرض منطقها على الحكومة الفرنسية قبل صدور القرار .

أهمية البترول في تطور العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال وذالك من خلال الشراكة والتعاون الاقتصادي فما بينهم وإضافة إلى التبادل التجاري ومساهمة فرنسا في مساعدة الطلبة الجزائريين من خلال إرسالهم إلى فرنسا لاستكمال دراستهم بأكثر فاعلية وبوسائل متطورة وتثقيفهم

لإنتاج نخبة قادرة على تسيير البلاد فما بعد وكل هذا كان بغرض تحقيق فرنسا لمصالحها وهو الاستيلاء على قطاع النفط واستغلاله وإعطاءها الحق في تسييره .

وفى الأخير لا يفوتنا القول إن الموضوع ما زال خصبا ويحتاج للمزيد من الدراسة والبحث لان الكثير من الشعب الجزائري يتساءل "ما سر التعاون والشراكة بين الجزائر وفرنسا خاصة في المجال الاقتصادي بعد الاستقلال نظرا للعداوة التي جمعتهم قبل الاستقلال .كما اشرنا بان هذا البحث هو محاولة بسيطة ومتواضعة لدراسة دور البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بالاستعانة بما توفر لنا من مادة تاريخية ،ويبقى هذا الموضوع يتجاوز كثيرا قدراتنا في التوثيق والتحليل والنقد .

ونتمنى أن يكون هذا البحث قد أزال اللبس عن بعض الأمور وفتح المجال أمام الطلبة الباحثين للخوض في مثل هذه المواضيع لأنه رغم ما قدمه صانعوا هذه الأحداث من شهادات وكتابات فان الموضوع ما زال يحتاج إلى دراسات أخرى لنشر المزيد من الحقائق التاريخية التي تسمح بالغوص في بعض القضايا لان الموضوع لم يدرس من كل جوانبه وهو يتطلب العديد من الدراسات والكثير من المجهود للإثراء هذا الجانب من تاريخنا المعاصر .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :

1. بوشامة شوام :مدخل في الاقتصاد العام ،دار الغرب لنشر والتوزيع.
2. بن عمر الحاج موسى :بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر ،وزارة الثقافة ،الجزائر،2008.
3. زوليخة سماعيلي :تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ،طبعة 1،دار دزاير ايفو ،الجزائر ،2013.
4. ماندور اندريه :الثورة الجزائرية عبر النصوص ،سمير سطوف ،وزارة المجاهدين ،2007.
5. شايب خالد :بوتفليقة وحصيلته التحدي،كابويا عبدالرحمان ،دار الحكمة ،الجزائر ،2004.
6. عبدالحميد حامد وآخرون: مبادى هندسة التعدين والبترول ،طبعة 2،دار المعارف، القاهرة،1981.
7. لزهر بديدة :دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة .
8. بن حموده بوعلام :الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،دار النعمان للطباعة والنشر ،2012.
9. محمد لحسن ازغيدي :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

الملتقيات:

10. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 19540:التجارب النووية الفرنسية في الجزائر ،دراسات وبحوث ،دار هومه لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010.
11. المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،فصل الصحراء في السياسة ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء ،دار القصبة ،2009.

المجلات:

12. عبد الحق كركب :استغلال الفرنسي للبترول الجزائري ورد فعل الثورة الجزائرية (1956-1962)مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ،العدد1،يناير 2020.

الرسائل الجامعية:

13. بلعقون عبدالكريم،هبري عبدالكريم :الاقتصاد الموازي وتأثيراته على الاقتصاد الجزائري ،مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية ،مولاي إبراهيم ياسين ،جامعة التكوين المتواصل مركز ادرار.

14. بلواضح نادية :اتفاقيات ايفيان دراسة تحليلية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،عمر بوضربة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة ،2013.2014.

15. بن علو سارة ،كبيري زهيري: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وردود الفعل الشعبية منها 1957-1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،بن يوسف التلمساني ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي ،بونعامة خميس مليانة ،2016-2017.

16. بن عمر الحاج موسى: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945.1962(منطقة مزاب :دراسة نموذجية للسياسة الفرنسية وتوجهاتها الاستعمارية)مذكرة ماجيستير في تاريخ الثورة ،جامعة الجزائر ،1992-1993.

17. بوقصبة شريف :انعكاسات تحليل البيئة الخارجية الدولية على التسيير الاستراتيجي للمؤسسة الإقتصادية في ظل العولمة ،دراسة حالة شركة سوناطراك ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإقتصادية ،الطيب داودي ،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم الإقتصادية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة

18. خير الدين وحيد :اهمية الثروة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات ،دراسة حالة الجزائر ،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجيستير في العلوم الإقتصادية ،الطيب الداودي ،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم الإقتصادية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012.2013.

19. صديقي بلال :المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1956-1962،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إبراهيم مهديد ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2010.

20. غول إيمان وآخرون:سياسة الجنرال ديغول الاستعمارية في الولاية السادسة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ،عبد الحق بالنور،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الوادي 2013-2014.

21. مباركي كريمة :استراتيجيات استخلاف الثروة البترولية فى أطار ضوابط التنمية المستدامة في الجزائر ،مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجيستير ، بوعشبة مبارك ،كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ،جامعة سطيف -1- ،2013-2014.

22. مخلوفي عبد العالي :الاقتصاد الجزائري في ظل أزمات أسعار النفط دراسة مقارنة بين أزمتي 1986-2014،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية ،قليل نبيل ،كلية العلوم الإقتصادية وتجارية وعلوم التسيير ،قسم العلوم التجارية ،تخصص مالية وتجارة دولية ،2017-2018.

23. سعدي منهل :الأوضاع السياسية والإقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965.1978)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص التاريخ المعاصر ،محمد الطاهر بنادي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2013.2014.

الفهارس

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ديقول	13–19
زيان عاشور	23
عمر إدريس	23
بن عبد اللطيف سلطاني	23
محمد صالح رمضاني	23
بومدين	32
أحمد بن بلة	33
كزافييه	33
عبد العزيز بوتفليقة	33

فهرس الأماكن والبلدان

الاسم	الصفحة
تيفشورين	18
حاسي مسعود	18
ورقلة	18
الصحراء الجزائرية	18–21–24
تونس	19
المغرب	19
فرنسا	19–28–30
الجزائر	19–24–28–31
إمريكيا	20
ادرار	20

تيميمون	20
اليزي	20
غرداية	20
رقان	22
حمودية	22
الولايات المتحدة الأمريكية	29
بريطانيا	29
طرابلس	30
إسرائيل	31
الصحراء الغربية	31
سكيكدة	34
حاسي الرمل	34

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....**أ-ح**

الفصل الأول :الإطماع الفرنسية في البترول الجزائري

المبحث الأول :ماهية البترول.....11

* تعريف البترول.....11

*وظائف البترول.....13.

* طرق استخراجه ومشتقاته.....15

المبحث الثاني :التكالب الفرنسي عبى البترول الجزائري.....18

*بداية الاهتمام الفرنسي للبترول الجزائري.....18

* إستراتيجية فرنسا من البترول الجزائري.....20

- الميدان السياسي.....20

/مشروع فصل الصحراء.....20

- الميدان العسكري.....21

/المراكز النووية الفرنسية فى الصحراء الجزائرية.....21

/تجهيز المركز الصحراوي للتجارب النووية العسكرية برقان.....21

المبحث الثالث :ردود الأفعال الوطنية.....23

*يقظة جبهة التحرير الوطني وتصديدها لمرامي هذه السياسة التحرير الوطني وتصديده.....23

– الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام.....23

– الاتصالات الأولى قبل مؤتمر الصومام.....23

*ضرب مفاصل الاقتصاد الفرنسي.....24

الفصل الثاني: النفط في المفاوضات الجزائرية الفرنسية

المبحث الأول :النفط في اتفاقيات ايفيان..... 27

المبحث الثاني: النفط في العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال 30

*إسهامات البترول في تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية..... 30

الفصل الثالث :تقييم دور البترول فى تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية

المبحث الأول :الجانب الايجابي..... 36

المبحث الثاني :الجانب السلبي..... 37

الخاتمة 40

قائمة المصادر والمراجع..... 44

الفهرس

الملخص

الملخص :

يعتبر البترول المحرك الأساسي للعالم بشكله العام وللجزائر بشكله الخاص فقد طرح مشكل لكثير من الدول بغية السيطرة عليه وتبنيه وبواسطته أصبحت الجزائر ضمن الدول التي تسعي كل الدول إلى عقد شراكه معها وعلى رأسهم فرنسا التي سعت بكل ما في وسعها منذ اكتشافه إلى الاستيلاء عليه ورغم انه كان محط لفت أنظار الإطماع الفرنسية قبل الاستقلال إلا انه أصبح الموقد الأساسي لتطور العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال فقد كونت الجزائر وفرنسا علاقة في إطار التعاون الاقتصادي فما بينهم و يعود الفضل إلى البترول الذي حولها من علاقة تحكمها الكراهية إلى علاقة تقوم على أساس التعاون والشراكة فما بينهم .

الكلمات المفتاحية: البترول، التعاون الإقتصادي، الاستراتيجيات، الاطماع، الاستقلال.

Résumé:

Le pétrole est considéré comme le principal moteur du monde dans sa forme générale et pour l'Algérie dans sa forme particulière. Il a posé problème à de nombreux pays afin de le maîtriser et de l'adopter. A travers lui, l'Algérie est devenue parmi les pays que tous les pays cherchent à former un partenariat avec, mené par la France, qui a tout cherché depuis sa découverte pour s'en emparer.Bien qu'elle ait été au centre de l'attention des ambitions françaises avant l'indépendance, elle est pourtant devenue le principal fourneau pour le développement des relations entre l'Algérie et la France après l'indépendance. L'Algérie et la France ont noué une relation dans le cadre de la coopération économique. Ce qui est entre eux, c'est grâce au pétrole, qui l'a transformé d'une relation régie par la haine à une relation basée sur la coopération et le partenariat, et ce qui est entre eux .

Mots-clés: pétrole, coopération économique, stratégies, ambitions, indépendance.